

كمال الدين وتمام النعمة

[277] " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " (1)

فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: اكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عزوجل وولاية علي بعدي (2)، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الايات خاصة لعلي؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالوا: يا رسول الله بينهم لنا، قال: علي أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي " ؟ فقالوا: كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به ؟ فقام زيد ابن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: " أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عزوجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإنني راجعت ربي عزوجل خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو ليعذبني، أيها الناس إن الله عزوجل أمركم في كتابة بالصلاة فقد بينتها لكم وبالزكاة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم (3) بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي ابن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن _____ (1) المائدة: 3. (2) في بعض النسخ " تمام نبوتي وتمام ديني الله عزوجل وولاية علي بعدي " . (3) المفزع: الملجأ. (*)